Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على تجربة يتيمة لأول فيلم، ثم يجري الوقوع في مطب النظرة الفولكلورية للحرب وموضوعاتها السطحية عبر نزعة استفادة من خراب المدينة، كخلفية جاهزة لدراما مملة في السيناريو.

ويأتي انهيار البنية التحتية للسينما نتيجة الحرب، ليفرض واقعاً مهنياً متردياً، والسبب هجرة المخرجين وتأسيس سينما المنافي [برهان علوية ـ مارون بغدادي] وإغلاق عشرات الصالات في العاصمة والمناطق، وفقدان الممول المؤسساتي مما يجعل السينما في مهب الريح، ومن يشأ يلتقط فرصة ما، لكن من الخارج طبعاً. وقد يبدو ساخراً أيضاً في واقع هذه السينما اللبنانية، عدم التخصص المهني، فمدير الإضاءة أصبح مصوراً، ومدير الإنتاج ـ نتيجة الخبرة ـ تحوّل إلى مدير تصوير، والمصور بدوره تحول إلى مخرج... وهكذا يتم تبادل الأدوار. وقد تبدو هذه الظاهرة العشوائية لصالح الفيلم اللبناني، الخاضع للارتجال الفردي، ولكنها تؤطر الفيلم في نظرة سطحية وتقليدية.

ما يشفع لواقع السينما في لبنان، هو تعدد الصالات السينمائية المتبقية التي ما زالت رغم الحرب تقدم عروضاً أولى لأفلام مميزة عالمياً، حيث توجد الصالات المتخصصة لأفلام الفن والتجربة وصالة للفيلم الهندي، وأخرى للفيلم المصري، كذلك الأفلام الوافدة من أندونيسيا وهونغ كونغ للكاراتيه. وتتعدد نشاطات النوادي السينمائية في العاصمة والمناطق. ولا يزال الموزع اللبناني متحكماً في سوق توزيع الفيلمين العربي والأجنبي، وهذا لا ينفي أن السينما اللبنانية المحلية لا زالت تحبو على مهل، ولا تتعدى التمنيات الإخراجية لشاشة سوداء وبلا أفلام.

(«الناقد» ـ العدد ٤٤ ـ شباط/ فبراير ١٩٩٢)